بعد السلطان بذلك جاء بقتل الخراج وقتل بعد الشيخ ابو الغيث فقال له ولم وافقه
انا امر اعني المشتاب واترك الزرع فقتل السلطان في اغال وجاء ولد السلطان الى الشيخ
وهو الملقب بالملك الظاهر مستغيثا جاعلا نعله على راسه فقال له الشيخ ما
تطلب قال الملك قال وليتك فصار هو السلطان بعد ابيه والمشتاب المذكور هو
بضم الميم وسكون المعجمة وبالباء الموحدة مكررة خشبة ينصب في الارض ويجعل
فوقها عريش يجعل عليه حارس الزرع فاستعار الشيخ استعارة حسنة في
تشبيه السلطان بحارس الزرع في التلطف في الحال رضي الله عنه وعن جميع المشايخ ونفعنا
بهم ومن ذلك ما وقع للشيخ الحكيم العارف بالله تعالى محمد بن عمر البهاري اليمني
رضي الله عنه مع بعض شيوخ العرب وذلك ان الشيخ حصل لبعض اعوانه اهانة
من بعض شيوخ العرب وعدوان فاستغاث بالشيخ فكتب الى شيخ العرب المذكور
وهو يقول في اثناء كلامه من يحط له وهيد ما تذري الاوات باول التحاوي
خرم قلت يعني قوله عز وجل الثرام الله وقوله تعالى ولتعلمن نباه بعد حين
ثم انشد قول حسان رضي الله عنه
عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء فما دارت عليه
جمعة حتى مات ومن ذلك ما وقع لشيخنا الشيخ الحكيم العارف بالله تعالى علي
بن عبد الله الطواشي اليمني نسبا وبلدا رضي الله عنه مع بعض الناس وذلك
ان الشيخ المذكور توجه الى صلاة الجمعة ومعه بعض اصحابه فرغا انسان فضربه
ذلك الانسان وطعن فيه فهم بعض من يلوذ بالشيخ ان يبطش بذلك الانسان فقال
الشيخ دعوه معه ما يكفيه فاشتعلت فيه نار في الحال وغير ذلك من انواع فعلها
الشيخ لا يسعها مجلدات ولنقتصر من ذلك على هذا القدر وليس لنا قدرة على نزع
السم وقد ذكرت في الفصل الثالث حكاية الفقهاء الذين جلسوا على ثيابهم الاسفر

ولم يزل الوالي البر يتحسر على الشيخ وطرد الاسد عنهم وقال لهم ما قال وكذلك
حكاية الذي امتحنه السلطان بلحم الميتة وقد ذكرت في غير هذا الكتاب فقصة
الامير الذي كان يفتض الابكار فجاءت عجوز الى بعض الشيوخ وقد ارسل اليها
الامير يطلب منها ابنتها فاستغاثت بالشيخ فصاح صيحة وقد ركب
الامير واندقت عنقه ومات في الحال وقصة الشيخ ابي الحسين بنان الحمال مع
بعض الملوك بين يدي بعض الاسود والشيخ ابي الحسين النوري مع الخليفة
والقاضي لما سعوا بالصوفية والشيخ ذي النون المصري مع بعض الخلفاء لما سعى
به الفقهاء وغير ذلك مما ملأ الوجود واذعن له كل جبار عنيد وحسود لما
شهروا السيوف القواطع واضاءوا دياجي الظلم بالانوار السواطع لم يبق
كل جبار الا وهو لهم خاضع ولما حكموا بين طاعة الله طائع والقسم
الثاني من اقسام المنكرين قوم يصدقون بكرامات اولياء زمانهم ويجحدون كرامات الذين
ليسوا في زمانهم وهؤلاء كما قال الشيخ الحكيم العارف بالله ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلام وكذبوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمنه والقسم الثالث قوم يصدقون بان لله
تعالى اولياء لهم كرامات ولكن لا يصدقون بواحد معين من اهل زمانهم هؤلاء محرومون
ايضا لان من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد ومن انكر على اهل عصره حرم بركتهم من
قسم الشيوخ رضي الله عنهم وذلك اقل عقوبته ويخشى عليه سوء الخاتمة
نعوذ بالله من سوء القضاء ونسأله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة
لنا ولاحبابنا والمسلمين آمين الفصل الخامس في الجواب عن السؤال الخامس
اقول وبالله التوفيق انما كثر ظهور الكرامات واشتهارها بعد زمن الصحابة رضي الله
عنهم وزيادتها على ما كان في زمانهم فالجواب عن ذلك ما جاء به الامام احمد

Copyright © King Saud University